باب الفقر

قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض وقال عليه السلام يدخل
الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وهو نصف يوم وقال عليه السلام ان المسكين ليس الطواف
الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان فقيل من المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد ما يغنيه
ويستحي ان يسال الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه قال الاستاذ الامام معنى قوله يستحي ان يسال الناس اي
يستحي من الله ان يسال الناس لا انه يستحي من الناس والفقر شعار الصالحين الاولياء وحلية الاصفياء
واختيار الحق سبحانه لخواصه من الاتقياء والانبياء والفقراء صفوة الله من عباده وموضع اسراره بين خلقه
بهم يصون الخلق وببركاتهم يبسط عليهم الرزق وقال معاذ النسفي ما اهلك الله قوما وان عملوا ما عملوا
حتى اهانوا الفقراء واذلوهم وكان حمدون القصار يقول اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا بشيء
كفرحهم بثلاثة اشياء رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت على الكفر وقلب فيه خوف الفقر وقيل نعت الفقير
ثلاثة اشياء حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره قال عليه السلام اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى
قال الاغنياء وقيل للربيع بن خثيم قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله ان يجيعنا انما يجيع اولياءه
وقال ابراهيم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر وقيل ليحيى بن معاذ
ما الفقر قال خوف الفقر قيل فما الغنى قال الامن بالله وقال ذو النون علامة سخط الله على العبد
خوفه من الفقر وقال الاستاذ تكلم الناس في الفقر والغنى ايهما افضل وعندي ان الافضل ان يعطى
الرجل كفايته ثم يصان فيه وقيل صحة الفقر ان لا يستغني الفقير في فقره بشيء الا بمن اليه فقره وكان
ابو حفص يقول احسن ما يتوسل به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع الاحوال وملازمة السنة
في جميع الافعال وطلب القوت من وجه الحلال وقال الكتاني كانت الطرق الى الله تعالى اكثر من نجوم
السماء فما بقي منها طريق الا طريق الفقر وهو اصح الطرق وقال ابو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى يكون
العطاء احب اليه من الاخذ وليس من السخاء ان يعطي الواجد المعدم وانما السخاء ان يعطي المعدم الواجد
وقال يوسف بن اسباط منذ اربعين سنة ما ملكت قميصين وقال بعضهم رايت كان القيامة قد قامت
فقيل

فقيل ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع
فسالت عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قميص واحد ولمالك قميصان وسئل سهل بن عبد الله متى
يستريح الفقير فقال اذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه وقال [illegible] من لم يصحبه التقى في فقره
اكل الحرام المحض [illegible] وكان الفقراء في مجلس سفيان الثوري كانهم الامراء ومن حكم الفقير ان لا يكون له رغبة
فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته والفقير الصادق الذي لا يملك ولا يملك وقال ذو النون
المصري دوام الفقر الى الله مع التخليط احب الي من دوام الصفاء مع العجب وكان ابو جعفر الحداد
عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشائين فيتصدق
عليه من الابواب وقال النوري نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود
وكان محمد بن علي الكتاني يقول كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا
يجالسنا فوقع محبته في قلبي ففتح لي بمائتي درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على طرف
سجادته وقلت ان هذا فتح لي ذلك من وجه حلال تصرفه في بعض امورك فنظر الي شزرا ثم قال
انا اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات تريد ان
تخدعني عنها بهذه وقام وبددها وقعدت التقطها فما رايت كعزه حين مر وكذلي حين كنت التقطها
سئل ابو عبد الله بن خفيف متى يجوع ثلاثة ايام وبعد ثلاثة ايام يخرج ويسال مقدار كفايته
ايش يقال فيه فقال يكدي كلوا واسكتوا فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم وقال
ابو بكر الوراق طوبى للفقير في الدنيا والاخرة لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج والجبار
في الاخرة الحساب

باب التصوف

الصفا محمود بكل لسان وضده الكدر مذموم عن ابي جحيفة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
متغير اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم هذه التسمية
غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة الصوفية ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف

Copyright © King Saud University